يعنى إيه كلمة «مخابرات»، وأخواتها؟!

- ماهو الفرق بين كلمتى الخبر والتخابر؟ ولماذا يسمون العلاقة بين كلمتى المخابرات والمخدرات «باللواط الشرعي»؟!
- رئيس مخابرات ألمانيا «الشرقية» يقول: (الغاية عند المخابرات الإسرائيلية والأمريكية تبرر "أحط" الوسائل)!
- وهل تعلم أن إسحاق شامير أصبح رئيسا لوزراء إسرائيل باسم «مزيف»، وفى يوم توليه لمنصبه نشرت «الأسوشيتد برس" صورة قديمة له،كانت قد نشرتها بريطانيا عام ١٩٤٦ وكتبت أسفلها: (مجرم مطلوب القبض عليه)!!
- وصدق أو لا تصدق: فى أمريكا «متحف» للخونة والجواسيس، وأزرار البالطو «كاميرات»خفية!!

بين كلمتى (المخابرات والمخدرات) نوع من الموسيقى الداخلية، موسيقى تسميها كتب المدارس بالجناس اللفظي، وبين كلمتى (المخابرات والمخدرات) نوع آخر من العلاقة السرية، تسميها كتب الجنس والتجسس باللواط «الشرعي»!!

لواط: لأنها علاقة «استخدام» محرمة ومقززة، بين رجلين هما رجل المخابرات، ورجل المخدرات، وكل منهما

obeikandl.com

يتوهم أنه «يأتي» الآخر من الخلف!

وشرعي: لأن كل منهما للأسف «يحلل» لنفسه هذه العلاقة القذرة ويبررها، وفقا للمذهب المكيافللى الشهير (الغاية تبرر الوسيلة)!!

رجل المخابرات «يستخدم» المخدرات كسلاح ترغيب، وتخريب، للحصول على المعلومات، ورجل المخدرات ـ المدمن أو التاجر أو المهرب ـ يتجسس على بلده وأهله، بل ويقتل أقرب الناس إليه، مقابل توفير أو تمرير «البضاعة»، وهكذا، كل منهما يعتقد أنه هو الذى "استخدم" الآخر لتحقيق غايته المنحطة، والغاية عندهم، كما قلت من قبل، تبرر الوسيلة، الغاية عندهم يرتكبون من أجلها أحط الجرائم، والقائل: شاهد من أهلها.

اسمه: "ماركوس وولف"، ترأس مخابرات ألمانيا «الشرقية» طوال الفترة من عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٨٧ ثم تم القبض عليه فى ألمانيا «الموحدة»، وفى السادس من أكتوبر عام ١٩٩١ قالت جريدة «الأهرام» أن «ماركوس وولف» هذا، قبل شهر واحد من إلقاء القبض عليه فى ألمانيا الموحدة، أدلى فى موسكو بحديث شهير قال فيه نصا: (الغاية عند كل من المخابرات الإسرائيلية والمخابرات الأمريكية تبرر أحط الوسائل)، أى تبرر التضليل، والتزوير، الاغتيال، والاحتيال، والجنس، والتجسس، والمخدرات، والإيدز، والعملات المزيفة!!

وقيمة هذه الشهادة لا تأتى فقط من أن صاحبها، وهو ماركوس وولف «يهودي» الأب، أو من أنه ترأس مخابرات بلاده ـ أى ألمانيا الشرقية ـ تسعة وعشرين عاما متصلة، وإنما تأتى أيضا، من أن «ماركوس» حاليا لاجئ سياسى فى الكيان الصهيوني، وحينما تقدم لحكومة الصهاينة بطلب اللجوء، سارع إسحاق شامير، وكان وقتها رئيسا للحكومة الإسرائيلية، وقال للصحفيين (نحن ندرس هذا الطلب بغاية العناية والاهتمام)،

ولم لا، وإسحاق شامير مثلا، الذى ترأس جهاز المخابرات الإسرائيلية زمان، وترأس أيضا مجلس وزراء الكيان الصهيوني، هو نفسه عاش وشغل هذه المناصب بإسم «مزيف»، ومعظمنا قد لا يعرف بأن اسمه الحقيقى هو «إسحاق إيزرنتسكي»، معظمنا قد لا يعرف أنه زمان، اطلق لحيته وغير ملامحه، واستبدل اسمه الأصلي، باسمه المزيف «إسحاق شامير» لخداع وتضليل الحكومة البريطانية التى كانت قد ألقت القبض عليه «كمجرم وإرهابي" وسجنته مرتين أيام الاحتلال البريطانى لفلسطين، مرة عام ١٩٤١ وهرب فيها من سجن «الميزرا» بتل أبيب فى ٣١ أغسطس عام ١٩٤٢، ومرة عام ١٩٤٦ حيث سجنته بريطانيا فى سجن يسمى سجن «معتادى الإجرام» باريتريا، وهرب منه أيضا.

وقتها: نشرت السلطات البريطانية صورة « شامير» فى الصحف والمجلات وعلقتها على الحوائط واللافتات وفى الشوارع والميادين، بوصفه "مجرما وإرهابيا " مطلوب القبض عليه فورا، لارتكابه العديد من حوادث القتل والنسف والإرهاب

ضد القوات البريطانية فى فلسطين، وحينما دارت الأيام، وأصبح " المجرم والإرهابي" إسحاق شامير رئيسا لوزراء الكيان الصهيونى فى العاشر من أكتوبر عام ١٩٨٣ أعادت وكالة الأسوشيتدبرس ـ فى نفس اليوم ـ نشر صورة شامير القديمة، التى سبق للسلطات البريطانية أن وزعوها زمان وكتبوا أسفلها "مجرم ومطلوب القبض عليه»، والتى نشرتها وقتها أيضا كل من جريدة « التايمز» اللندنية فى ١١ أكتوبر ١٩٨٣، وجريدة «الأنباء» الكويتية فى ١٢ أكتوبر ١٩٨٣ ومجلة " أكتوبر" القاهرية المصرية فى ٢٣ أكتوبر ١٩٨٣.

وفى السادس من سبتمبر ١٩٩١ نشرت كل الصحف المصرية أيضا، ما تناقلته وكالات الأنباء العالمية، مؤكدة أن إسحاق شامير رئيس وزراء إسرائيل، بمناسبة احتفاله بمرور ٥١ عاما على إنشائه لعصابة « شتيرن « الإرهابية، قد أعلن ـ ولأول مرة ـ فخره واعتزازه بتاريخه الإرهابى وبسجل عصابته الحافل بعمليات التخريب، والتدمير، والقتل، والنسف، والإرهاب، وتسميم المياه، بدعوى أنها فى رأيه «وسيلة لتحقيق غاية»!!

وغاية إسرائيل، كما قلت، هى نحن العرب «من النيل إلى الفرات»، لهذا، هى دائما تبرر لنفسها تدميرنا بكل الوسائل، ليس فقط بالحروب، والأسلحة التقليدية، وإنما أيضا بالمخدرات، والشائعات، والميكروبات، والجنس، والمال، والإغتيال، والطائفية، والإيدز، والدولارات المزيفة، بل وبتلويث المياه التى يشرب منها الجيش المصرى بالكوليرا والتيفود، كما سنرى تفصيلا وبالوثائق فى هذا الكتاب!!

لحظة من فضلك:

دعونى أولا أصارحكم بنيتى.

دعونى أولا أصارحكم مقدما، بأن المهمة الأساسية لهذا الكتاب ـ مخابرات ومخدرات ـ ليست هى التأريخ لجهاز المخابرات الإسرائيلى المعروف فى اللغة العبرية باسم «الموساد» أو التأريخ لجرائمه.

وليست هى أيضا كتابة تاريخ التجسس فى العالم، من آدم وحتى الآن.

لكننا بديهيا، لا نستطيع أن نتعقب حقيقة العلاقة «الخفية» بين (المخابرات والمخدرات)، وبالتالى حقيقة الدور السرى لمخابرات العدو الإسرائيلى من أجل تدمير مصر و شبابها بالمخدرات، والإرهاب، وبالطائفية، والشائعات، والطابور الخامس، والميكروبات، والإيدز، والدولارات المزيفة!!

لا نستطيع أن نتعقب قطار أى سلاح من هذه الأسلحة القذرة، أو نقفز إلى داخل أى قطار منها، دون أن نطل من نافذته، على معانى بعض الكلمات والمصطلحات الهامة، كلما دعت الضرورة، خصوصا وأن بعض هذه المصطلحات، ربما يكون قد تاه، أو شاه، أو فقد حقيقة معناه!

نبدأ ـ أولا ـ بكلمة "المخابرات"، وأخوتها.

نبدأ بتلك الكلمة الغامضة، المحيرة، التى على عكس ما يتوقع الجميع، لم يتفق شخصان حتى الآن على تعريف واحد لهذه الكلمة سياسيا، أو علميا، فهذا يقتصر تعريفه على معناها

اللفظي، وهذا يسحب تعريفه على العمليات التى تقوم بها أجهزة المخابرات، وذاك يراها ـ كما سنرى بعد قليل ـ فى ثمار ونتائج هذه العمليات.

أما لغويا: فالاستخبار على صفحة «٢٢٧» من الجزء الرابع، من معجم «لسان العرب» الصادر عام ١٩٦٨ عن دار بيروت للطباعة والنشر، هو: (السؤال عن الخبر لمعرفته، والخبر، هو ما ينقل عن الغير، وقيل أنه «ما يحتمل الصدق والكذب»، وقيل، من أين «خبرت» هذا الأمر، أى من أين «علمت» هذا الأمر، ومن الذى أعلمك به، أى من الذى "أخبرك" به، والمخبر ـ بكسر الباء ـ هو صاحب الخبر، أو ناقله، وهو أيضا اللقب الذى كان يطلق زمان، على موظفى الحاكم فى المدن والقرى والأقاليم ممن كانت مهمتهم إبلاغ الحاكم بجميع الأحوال)!

وللمزيد: راجع أيضا، صفحة ١٣٢ من معجم» تاج العروس» الجزء الحادى عشر، لأحمد مرتضى الحسينى الزبيدى الصادر عام ١٩٦٥ عن مطبعة حكومة الكويت.

وأيضا: راجع صفحة ٦٤١ من معجم «الصحاح تاج اللغة» الجزء الثانى لإسماعيل بن حماد الجوهرى ـ الصادر فى القاهرة عن مطابع دار الكتاب العربى.

أما كلمة التخابر: فهى على صفحة ٣٧ من كتاب (الإجرام السياسى) للمستشار الدكتور ممدوح توفيق: (كل تراسل، أو اتصال، أو تفاهم بين الجانى ودولة أجنبية، أو بين شخصين أو أشخاص تتحد فكرتهم على خداع الغير).

لحظة من فضلك:

التراسل، بالمناسبة، على نفس صفحة ٣٧ من نفس كتاب «الإجرام السياسى" هو بالحرف: (قد يكون بالبريد أو يدا بيد، أو بالمحادثة التليفونية، أوالشفوية، أوالسلكية، أواللاسلكية، أوغيرها من الحيل والوسائل المعروفة والسرية).

أما التخابر، ففى دائرة المعارف البريطانية، هو: (جمع المعلومات، واتخاذ الإجراءات، المتعلقة بشئون القوة، والتجارة، والجيوش، بكل الحيل والوسائل العلنية والخفية)!!

والتخابر فى أمريكا، يختلف، التخابر فى أمريكا له «متحف»، نعم، التخابر والخونة والجواسيس فى أمريكا لهم متحف، وبالذات الجواسيس «السابقون».

هل تعرفون لماذا؟! لأن هؤلاء الخونة والجواسيس، أدوا دوارهم، أو أصبحوا «كروتا « محروقة، بل وتسميهم أمريكا بـ(الفئران الميتة) بعد أن انتهى دورهم، وانتهت الحاجة إليهم، فتخلت عنهم «مامتهم» أمريكا، وقررت مكافأتهم بزيادة فضيحتهم، وجعلهم أكثر» فرجة» للناس، وإذا كنت لا تصدق، أرجوك تذكر جيدا ما فعله الأمريكان أو الصهاينة، مع من كانوا يصفونهم علنا بأنهم أصدقاؤهم، سواء الرئيس المخلوع حسنى مبارك، أو دكتاتور رومانيا السابق شاوشيسكو، أو»ماركوس» دكتاتور الفلبين، أو « شاة « إيران الذى رفضت أمريكا ـ الحنونة!! ـ حتى علاجه فى مستشفياتها، أو إياد علاوى الذى لم يخجل وهو يفاخر أمام الصحفيين بأنه «تعاون»

مع (١٤) جهاز مخابرات، وليس جهاز المخابرات الأمريكية وحده، من أجل أن يدنس العراق بدنس الاحتلال الأمريكي، أو مثيله أحمد الجلبى الذى قاد الأمريكان لغزو بلاده، ثم اتهموه بالسرقة والاحتيال، أو عميلهم الشهير مانويل نورييجا حاكم بنما، الذى رفض أن يجدد للأمريكان عقد استئجارهم لقناة بنما، لمدة ٩٩عاما أخرى، فغزوا بلاده فى العشرين من ديسمبرعام ١٩٨٩، وقبض عليه بوش الأب بتهمة الاتجار فى "المخدرات"، تذكر أيا من هؤلاء « الأدوات « لتعرف مصيرك إذا كنت مثلهم أداة للصهاينة والأمريكان، أو تنوى أن تكون كذلك!!

وتذكر أيضا: ما فعله الإسرائيليون مع عميلهم الهارب «أنطوان لحد» قائد ما كان يسمى بجيش لبنان الجنوبي، والذى رأيناه جميعا على شاشات التليفزيون وهو يقول للصحفيين فى "مذلة": (عملت بإخلاص أنا ومن معى فى خدمة جيش إسرائيل اثنين وعشرين عاما، وحينما انتهت حاجتهم إلينا، فروا مذعورين ليلا من جنوب لبنان دون أن يخبرونا، فروا بعد أن قذفوا بنا خلف ظهورهم كالفئران الميتة، فروا وتركونا خلفهم مثل الحيوانات الضالة فى السهول، فروا، وتركونا نغرق وحدنا فى المصير المجهول!!)، وتلك هى نهايتكم أنتم أيضا يا باعة الوطن، والعقول!!

لحظة من فضلك:

بالمنسبة أيضا: فى ذكرى مرور عشر سنوات على غزو أمريكا للعراق فى ٢٢ مارس عام ٢٠٠٣ عرض التليفزيون

البريطانى (بى. بى. سى) برنامجا وثائقيا فى ثلاث حلقات اسمه (جواسيس خدعوا العالم)، وفى هذا البرنامج، فضحت المخابرات الأمريكية هى الأخرى، فأرا من فئرانها «الميتة» علنا وعبر شاشات التليفزيون، فى هذا البرنامج، الذى اسمه (جواسيس خدعوا العالم)، لم يتورع «بيل موري» المدير السابق لمحطة المخابرات الأمريكية فى باريس، عن فضح الدور «القذر» الذى لعبه هذا الفأر «الميت» مقابل مائتى ألف دولار دفعتها له المخابرات الأمريكية «ثمنا» لدوره كجاسوس فى "كذبتهم" الشهيرة التى قالوا فيها أن (العراق لدية أسلحة دمار شامل) والتى برروا بها سطوهم المسلح على العراق وتدميره لصالح الكيان الصهيوني، مثلما يدمرون الآن سوريا واليمن وليبيا لنفس الهدف، متعللين بأكذوبة مشابهة وهى أن بشار الأسد يضرب معارضيه بأسلحة «كيماوية»، وبدعوى التخلص من دكتاتورية «بشار» مثلما تعللوا من قبل بالتخلص من صدام حسين، وكأن قطر مثلا «تعوم» فى الديمقراطية!!

هذا «الفأر الميت» الذى قذفت به المخابرات الأمريكية خلف ظهرها، ينتمى للأسف إلى مهنة «الصحافة»، وهو للأسف أيضا «صحفي» لبنانى شهير، ووفقا للبرنامج الذى عرضه التليفزيون البريطانى وقتها، اسمه «نبيل المغربي» صاحب ورئيس تحرير جريدة اسمها «المحرر» أصدرها من باريس عام ١٩٩١، ثم باعها عام ١٩٩٣

ووفقا لنفس البرنامج الذى عرضته يومها قناة (بى. بى. سى) البريطانية باسم (جواسيس خدعوا العالم) قال مقدم البرنامج أيضا، أن هذا الصحفى المتهم بالجاسوسية: (يعتبر مصدرا موثوقا به منذ زمن بعيد عند المخابرات الفرنسية)، وقال مقدم البرنامج أيضا، أن المخابرات الفرنسية (هى التى قدمت الصحفى نبيل المغربى للمخابرات الأمريكية التى منحته وقتها مائتى ألف دولار من أجل أن «يلفق» قصة يقول فيها أن العراق يملك أسلحة دمار شامل وينسبها للوزير العراقى ناجى صبرى وزير خارجية صدام حسين وقتها!!)، وأضاف مقدم البرنامج أنه (اتصل بالصحفى اللبنانى نبيل المغربى لكى يرد على اتهامات المخابرات الأمريكية والفرنسية له، لكنه رفض)!!

ليس هذا فقط: ولكن إليكم فضيحة أخري، لفأر «ميت» آخر، قذفت به المخابرات الأمريكية خلف ظهرها وتبرأت منه، الفضيحة نشرها الموقع الإليكتروني لشبكة (بى. بى. سى) البريطانية فى ٢١ يوليو عام ٢٠٠٤ بعنوان: (مواطن أمريكى متهم بالتعذيب وبإدارة سجن خاص فى أفغانستان يتهم مخابرات بلادة بالتخلى عنه)، المواطن الأمريكى اسمه «جوناثان كى إيديما» وكانت السلطات الأفغانية قد ألقت القبض عليه فى العاصمة «كابول»، ومعه شخصين أمريكيين آخرين هما إدوارد كارابالو، وبرنت بينيت، وذلك خلال مداهمة أحد المنازل، حيث عثر بداخل المنزل على ثمانية سجناء من الأفغان.

وعليه، تم اعتقال الأمريكيون الثلاثة ومعهم أربعة عملاء من الأفغان، وقدموا جميعا للمحاكمة فى العاصمة كابول، بتهمة التعذيب والخطف وإدارة «سجن خاص»، وخلال مثوله أمام المحكمة، قال الفأر الأمريكى الميت «جوناثان إيديما» للصحفيين، أن لديه أدلة تثبت أنه يعمل لصالح المخابرات الأمريكية، ولصالح وزارة الدفاع المعروفة باسم البنتاجون، بل ولديه اتصالات منتظمة بالبريد الإلكتروني، والهاتف، والفاكس مع مكتب «دونالد رامسفيلد» وزير الدفاع الأمريكى وقتها، ومع غيره من كبار مسئولى البنتاجون والمخابرات الأمريكية، لكن وزارة الخارجية الأمريكية تنكرت لهذا «العميل»، أو لهذا الفار الأمريكى الميت، هو ومن معه، وقالت نصا فى بيان رسمي: (هؤلاء «مرتزقة» ويعملون خارج إطار القيادة الأمريكية) هكذا نصا!!

لحظة من فضلك :

لكل ما سبق وغيره: صدق أو لاتصدق، أمريكا أنشأت لجواسيسها «متحف»، افتتحته إدارة العلوم والتكنولوجيا التابعة لجهاز المخابرات الأمريكية، منذ مايزيد عن ثلاثة عشر عاما بالضبط، وتحديدا فى ١٢ / ٥ / ٢٠٠٢!!

وفى هذا المتحف، تخلت أمريكا عن عدد جديد من جواسيسها وعملائها، وكشفت عن بعض أسرارها وفضائحها، وقالت أنه أول متحف فى العالم «للجواسيس والتجسس»، ولأن المتحف مقام داخل مقر جهاز المخابرات الأمريكية فى ضواحى العاصمة واشنطن، فقد قالت وكالة «الأسوشيتد

برس» فى التقرير الذى بثته يوم الافتتاح، أن الدخول إلى هذا المتحف، الفضيحة، مقصور على العاملين فى المخابرات وفى الأجهزة الأمنية الأمريكية فقط، وقالت الأسوشيتد برس أيضا أن المتحف يضم العديد من أدوات التخابر والاغتيال والتجسس التى استخدمتها المخابرات الأمريكية، وتؤكد أن الأمريكان لا يتورعون عن فعل كل مالا يتوقعه الآخرون، ومنها جهاز التصنت الذى صمموه على شكل «براز» الفهود والقرود والحيوانات المختلفة، لاستخدامه فى الحدائق والغابات وأيضا فى الأدغال (ليتقززز الأعداء من فحصه أو الاقتراب منه، إذا تصوروا الأعداء أن لقاءاتهم فى الخلاء ستبعدهم عنا) هكذا قالت وكالة «الأسوشيتد برس» فى نفس التقرير الذى قالت فيه أن زيارة هذا المتحف قاصرة على العاملين فى الأجهزة الأمنية الأمريكية فقط، وإن كانت شبكة « سى. إن. إن « الأمريكية، قد عادت وقالت على موقعها الإلكترونى فى ٢٠ / ٧ / ٢٠٠٢ أن متحف الجواسيس بواشنطن، الذى يضم أكثر من ٦، وسيلة وأداة للاغتيال والتجسس على الآخرين، قد فتح أبوابه

"بالفلوس" لزيارات الجمهور اعتبارا من أمس، وأن ثمن تذكرة الدخول هو (١٦) دولار أمريكي، وأن الزوار يمكنهم أن يشاهدوا فى هذا المتحف سلاح «للاغتيال» يقول المؤرخ العسكرى الأمريكى المتخصص فى الشئون المخابراتية « كيث ميلتون» أن أمريكا تعتبر هذا السلاح «مفخرة» لها، وهو مسدس كاتم للصوت ابتكره الأمريكان، وجربه داخل البيت الأبيض « ويليام وايلدبيل دونافان» مؤسس وكالة الاستخبارات الأمريكية،

أمـام الرئيـس الأمريكـى الأسـبق فرانكلـين روزفلـت ! !

هكـذا قـال المـؤرخ العسـكرى الأمريكـى « كيـث ميلتـون « وقـال أيضـا أن (مـن أكثـر المعروضـات جذبـا لـزوار هـذا المتحـف ذلـك المعطـف، أو البالطـو، الـذى يحـوى كاميرا سـرية علـى شـكل زر مـن أزرار البالطـو الـذى كان يرتديـه كل مـن يسـافر مـن عملائهـم إلى الاتحـاد السـوفيتى أثنـاء الحـرب البـاردة، لاسـتخدام الكاميرا الموجـودة فيـه لالتقـاط اكـبر قـدر ممكـن مـن الصـور المختلفـة، بالإضافـة إلى مسـدس علـى شـكل قلـم روج يحـوى رصاصـة واحـدة، يمكـن للعميلـة أن تسـتخدمه فـى حالـة التعـرض لأى خطـر، ولهـذا يسـمى قبلـة المـوت) الأمريكـى ! !

هـذا عـن التخابـر، أمـا «السـعي» إلى التخابـر، فهـو علـى صفحـة ٧٨ مـن كتـاب (الجاسوسـية) للمستشـار محمـد كامـل البهنسـاوى الرئيـس الأسـبق لمحكمـة الاسـتئناف العليا، والصادر عـام ١٩٦١ عن مكتبـة الأنجلـو بالقاهـرة، هـو نصـا: (كل عمـل أو نشـاط يصـدر مـن الجانـي، بغـرض توجيـه، أو خدمـة دولـة أجنبيـة، مـن أجـل القيام بعمـل عدائـى فـى زمـن السـلم أو الحـرب، سـواء تحقـق هـذا العمـل أو لم يتحقـق، وقـد يكـون هـذا السـعى المؤثـم، عن طريـق النميمة، أو الوشـاية، أو الترويـج للعـدو، والترويـج لأفـكاره وخدمـة أهدافـه) ! !

هـذه تقريبـا أشـهر التفاسـير الكلاسـيكية «لأخـوات» كلمـة المخابـرات، أمـا تفسـير كلمـة «المخابـرات» نفسـها، ففـى الحلقـة القادمـة.